على سلم الطائرة

على سلم الطائرة

شعر

محمد جاويش

اسم الكتاب : على سلم الطائرة
اسم المؤلف : محمد جاويش
النوع : شعر فصحى
رقم الإيداع : ٢٠١٩/١٠٧٧٠
الترقيم الدولي : 978 – 977 – 85501 – 8 - 4
تصميم الغلاف : محمد إبراهيم
الإخراج الفني : فتحي عبد ربه
المدير العام : نورا جويدة
المستشار العام : محمد جاويش
مدير النشر : أحمد عبد الجواد

مؤسسة سهيل الأدبية
بيت الشعر العربي
رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبد الكريم

كل ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي المؤلف دون أدنى مسؤولية على المؤسسة

إهـــداء

إلى حبيبي الذي أرجو شفاعَتَه

وأرقُب عِندَ الحَوضِ شُربَة مِن

يدِهِ الشَّريفة لا أظمأُ بعَدهَا أبدا

اللـهُم صَلِّ وسَلِّم وبارِك عَليه وعَلى آلِهِ

عَدد كَمالِ اللهِ وكَما يليقُ بِكمِاله

محمد جاويش

بُـرْدَةُ الـحُـبّ

مَــادَامَ يَسْــمَعُ بَــيْنَ الــرَّوضِ نَجْــوَانَا
فَــإنَّ بِــي لَهَــفَاً لَــنْ يَـهْــدَأ الآنَــا

وإنَّ بِــي لَوعَــةً بِالشَّــوقِ أحْمِلُهَــا
مَــا بَيْــنَ جَنْبَــيَّ لِلْمُخْــتَارِ أَزْمَانَــا

يَــا كَــمْ أَتَــيْتُكَ وَالدُّنــيَا تُـعَذِّبُــنِي
عَانَــيْتُ ذَنــباً وَأسْــقَامَاً وحِــرمَانَا

فَانسَــابَ نُــورُكَ مِــلْءَ الــرُّوحِ يُؤنِسُــهَا
وَعَــادَ صَبُّــكَ بَيْــنَ الْخَلْــقِ إنسَــانَا

مَــا أمَّــهُ ظــامِيءٌ يَــهْفُو لِمَنْبَــعِهِ
إلاَّ وَعَــادَ بِكُــلِّ الــرِيِّ مَــلآنَا

أَوْ زَارَهُ عَاشِـــقٌ يَرْنُـــو لِرَوْضَتِـــهِ
إِلاَّ وَنَـــالَ مِـــن الإحسَـــانِ ألـــوَانَـــــا

أوْ جَـــاءَهُ مُـــذْنِبٌ يَشْـــقَى بِزَلَّـــتِهِ
تَأتِـــي شَفَاعَـتُـــهُ تَمْحُـــو الَّـذِي كَانَـا

إِنِّـــي ، حَبِيبِـــي ، وَذِي الأبْيَـاتُ أَسْـطُرُهَا
أَصْـــبَحْتُ أَنْـــظُرُ لِلأبْيَـــاتِ خَـجْـــلانَا

يَـا وَيْـحَ شِـعْرِي أَمَـا اسْطَاعَ اليَـرَاعُ هُنَـا
أنْ يُحسِـــنَ العَـــزْفَ أَنـــغَامَاً وَألْحَانَـا ؟!

يَـا رَبُّ إِنْ أَجْـدَبَتْ فِـي البَـوْحِ قَافِـيَتِي
فَاجْعَـلْ مِـدَادَ الْهَـوَى فِـي الْقَلْـبِ شِـرْيَانَا

قَدْ كَانَ حَالُ الوَرَى بؤساً يَفيضُ أَسَى
إِذْ أَشْعَلَ النَّاسُ دُنيا النَّاسِ نِيرَانَا

قَتْلٌ وَسَلْبٌ وَتَشْرِيدٌ وَمَسْغَبَةٌ
حَتَّى القُلُوبُ غَدَتْ كَالصَّخْرِ صَوَّانَا

ظُلْمٌ وَوَأْدٌ وَتَقْطِيعٌ لِمَرْحَمَةٍ
أَمَّا الضَّعِيفُ فَكَمْ فِي أَرْضِهِمْ عَانَى

يَا سَعْدَ آمِنَةٍ إِذْ أَنْجَبَتْ قَمَراً
أَضَاءَ مِنْ خِدْرِهَا أَرْجَاءَ دُنيَانَا

قَـــدْ خَـــرَّ لِلَّهِ مَشْـــغُولاً بِسَـــجْدَتِهِ
لِمَـالِـــكِ المُـــلكِ مَـــولاهُ ومـولَانَـــا

رَأوُهُ يَـرْفَـــعُ لِلـرَّحْمَـــنِ إِصْبَـعَـــهُ
مُـوَحِـــدَاً رَبَّـــهُ سِـــرَّاً وإعـلانَـــا

فَارْتَـــجَّ إِيْـوَانُ كِسْـرَى وَالْمُلُـوكُ هَـوَتْ
وَالنَّـــارُ تَخْـــبُو كَـأنَّ الْجَـمْرَ مَـا كَـانَا

وَسَـــاوَةٌ غَـاضَ مِنـــهَا ماؤُهَـــا وَذَوَى
وعَـالهَـا الهَـولُ أمواجَـاً وشُـطـــآنَـــا

لَـنْ يَسْمَــعَ الْجِـنُّ بَعْـدَ اليْـومِ مِـنْ خَبَـرٍ
حِـيْنَ السَّــمَا لاحَــقَتْ بِــالْجَمْرِ شَـيْطَانَا

يَــا يَــومَ مِــيلادِ طَــهَ لَـنْ تَمُـرَّ سُـدَى
بِالْحُــبِّ مَالَــتْ لَــهُ الأَفْــلاكُ تَحْنَــانَا

إِذَا أَشَــــارَ إِلَــــى الأَقْــــمَارِ دَاعَبَــــهَا
مَــــنْ ذَا يُــــلاعِبُ أَفْــــلاكَاً وَأكْوَانَــــا ؟

هَــــذَا مَــــقَامٌ جَــــلِيلٌ فِــــي تَـفَــــرُّدِهِ
جِــــبْرِيلُ يُرْضِــــيهِ إِذْ يُـبقِــــيهِ فَرْحَانَــــا

جَـاءَ الْيَتِـيمُ فَأضَـحَى الْيُـتْمُ مَنْـزِلَةً
كَـيْ لا تُـنَادِيَ بَعـدَ اللهِ إِنسَـانَا

الْخَيْـرُ حَـلَّ إِذا أَقْـدَامُهُ وَطِـئَتْ
واسْـمَعْ حَلِـيمَةَ إِذْ تُـعْطِيكَ بُرْهَانَـا

يَـا أَرْضَ سَعْـدٍ أَمَـا كَـانَ الْحَـبِيبُ هُنَـا
إِذَا مَشَـى فَـالثَّرَي يَخْـتَالُ مُزْدَانَـا؟

وَاسْـأل مَلائِكَـةَ الرَّحْـمَنِ إِذْ فَتَحُـوا
صَـدْرَ الْحَبِيـبِ فَصَـبُّوا فِيـهِ تِبيَانَـا

تِلْــكَ البُــدُورُ رَأتْ ذَا النُّــورِ فَانخَسَــفَتْ
وَطَـأطَـــأتْ رَأسَـهَـــا حُـبَّـــاً وإذعَـانَـــا

أمَّــا الشُّــمُوسُ فَمِــنْ أَضْـوَائِهِ انْكَسَـفَتْ
تَــدْرِي مَكَـــانَةَ طَـــهَ حِيْنَـــمَا بَـانَـــا

جَــاءَ الأمِــينُ هُنَــا . حَـلَّ الصَّـدُوقُ بِنَــا
قَــدْ صَــارَ نَعْــتُكَ للأخــلاقِ عُــنْوَانَا

قَـدْ جِئْـتَ لِلنَّــاسِ بَعْـدَ الكَـرْبِ بَلْسَـمَهُمْ
دَاوَيْــتَ بِالْحُــبِّ كَـونَــاً كَــانَ حَيْرَانَــا

فَـــالْتَفَّ حَـــوْلَ حَبِيـــبِ اللهِ صُحْبَـــتُهُ
خَـــيرُ الصِّـــحَابِ وَخَـــيْرُ النَّـــاسِ إِيْمَانَـــا

وَاضْـــرِبْ بِحُـــبِّ أَبِـــي بَكْـــرٍ لَـــهُ مَـــثَلاً
فَـأَنَـــزَلَ اللهُ فِـــي الصِّـــدِيقِ فُـــرقَانَا

مَـــا بَالُـــهُمْ رَاعَـــهُمْ أَنَّ اليَتِـــيمَ غَـــدَا
نِبْـــرَاسَ خَـــيْرٍ لِدُنيَـــانَا وَأُخْـــرَانَا ؟

أَسْتَكْـــثَرُوا فَضْـــلَ رَبِّـــي أَمْ بَـــدَا لَهُمُـــو
أَنَّ السُّيُـــوفَ سَـــتَمْحُو نُـــورَهُ الآنَـــا ؟

أمَّـــا وُجُـوهُ العِدَا شَـاهَتْ وَقَـد غَفَلُـوا
فَـــاخْرُجْ فَدَيْـــتُكَ مَنْصُـــورَاً وَمُزْدَانَـــا

لا تَـتْـــــبَعُوهُ .. حَمَامَـــاتٌ سَتَحْرُسُـــهُ
وَالْعَـــنْكَبُوتُ كَأُسْـــدِ الغَـــارِ يَقْـــظَانَا

وَارْقُـــب سُـــرَاقَةَ إذْ سَـــاخَ الْحِصَـــانُ بِـــهِ
جَـــاءَتْ بِشَـــارَةُ طَـــهَ .عَـــادَ نَشْـــوَانَا

قَـــدْ ظَـــنَّ حِـــيْنَاً بِـــأَنَّ الْنُّـــوقَ تَنْفَعُـــهُ
تَاجـــاً لِكِسْـــرَى رَأى قَـــدْ فَاقَـــهَا شَـــانَا

يَـا حَـظَّ طِيْبَـةَ . صِـرْتِ اليْـوَمَ مَـنْزِلَهُ
وَالصَّـحْبُ قَـد شَيَّـدُوا لِـلحُبِّ بُنيَـانَـا

وَلِلْـبُيُوتِ صَـدىً قَـد بِـتُّ أَسْمَعُـهُ
مِـنَ التِّـلاوَةِ أَذْكَـارَاً وَقُـرآنَـا

وَالفَتْـحُ هَـلَّ وَنَـصْرُ اللهِ أيّـدَهُ
وَاليَـومَ دَانَـتْ لَـهُ أَرْجَـاءُ دُنيَـانَا

فَـازْدَادَ حِـينَ عَـلا بَالنَّصْـرِ مَرْحَمَـةً
وَالنَّـاسُ فِـي دِينِـهِ جَـاءُوهُ رُكْبَـانَا

فَسَـــبَّحَ الْحِـــبُّ لِلـــرَحْمَنِ يَحْمَـــدُهُ
وَأنـــزَلَ اللهُ لِلْمُخْتَـــارِ رِضْـوَانَـــا

هَـــذَا حَبَيبـــي . وَمِـــنْ شَـــوْقِي لِرُؤيَتِـــهِ
يَنْسَـــابُ دَمْعِـــي مِـــنَ الأحْـــدَاقِ هَتَّـــانَا

هَـــلْ آنَ لِـــيْ أَنْ أَرَاهُ ، أَمْ عَـــلَيَّ طَغَـــى
ذَنْبِـي فَصَـارَ الْجَفَـا فِـي القُـرْبِ جُـدْرَانَا؟

أَمَ أنَّ حَـــرَّ دُمُـــوعِي سَـــوفَ يَغْسِـــلُنِي
وَيَكْتُـــبُ اللهُ عِـــنْدَ الْحَـــوضِ لُقْيَانَـــا ؟

الشُّـربُ قُربٌ

قَـوْلِي أنَـا فِـي الهَـوَى مَـا لَسْـتُ أحْكِيْـهِ
وَالحَـــالُ . مَهْمَـــا بَـــدَا .. سِـــرٌ أُدَارِيْـــهِ

مَـالِي وَمَـالِ الـوَرَى قَـد ألهَبَـتْ كَبِـدِي
نَـارٌ مِـنَ الشَّـوقِ فِـي عَيْنِـي تُجَلِّيْـهِ ؟!

مَـاذا سَـيُجدِي لِرُوحِـي مَـنْ شْـكُوتُ لَـهُ
إنْ كـــانَ يَعْـــذِلُ أو خِـــلاً أُصَـــافِيْهِ ؟

أمَّـــا العَـــذُولُ .. فَسَـــعْدٌ عِنْـــدَهُ حَزَنِـــي
فَـرْحَانَـــةٌ نَـفْسُـــهُ مِمَّـــا ألاقِيْـــهِ

هَـذَا الغَـرَامُ الَّـذِي أُشْـرِبْتُ لَـوْعَتَـهُ
لا يَـعْلَمَـنْ كُنْـهَـهُ مَـنْ لا يُـعَانِـيهِ

مَـا دَام يُحْـرَمُ مِـنْ خَيْـرٍ أضُـوعُ بـِهِ
رَبَّـاهُ فَلتُعْطِـهِ مِمَـا أَنَـا فِيـهِ

يَـا حَـقُ .. كُـلُ مَشُـوقٍ هَاجَـهُ أمَـلٌ
فَـأذَنْ لَـهُ نَفْحَـةً تُحْـيِي أَمَانِيـهِ

فَـالشُـرْبُ قُـربٌ وَلَـيْسَ القُـرْبُ يَمْنَحُـهُ
إلاَّ الَّـذِي خَصَّـنِي فِـي البَـدءِ بِـالتِّيْـهِ

ذُلِّــي عَــلَى بَـابِكُــمْ .. عِــزٌّ أتِيْــهُ بِــهِ
وَالــدَّمْعُ فِــي حَــبِّكُمْ .. مَــا لَسْــتُ أبْكِيــهِ

مَــا كُـلُ دَمْـعٍ جَـرَى يَنْسَـابُ مِـنْ حَـزَنٍ
بَعْــضُ الــدُّمُوعِ رُؤى الأفــراحِ تُمْلِيــهِ

مَــا إنْ يُـجَلِّــي حَبِيــبِي بَـعْــضَ هَلَّــتِهِ
حَتَــى أرَانِــيَ فَـيْــضَاً مِــنْ مَـعَـانِيــهِ

هِـلالُ الخَـيْـر

يــا أمّــةَ الإيــمانِ هَــذا شَهـرُكُــم
قَــد جَــاءكُم بِهـلالِــه وأظـلَّكُــم

وانسَــابَ فِــي شَــرقِ الــبِلادِ وغَربِهــا
غَــيثٌ إلـهِــيٌ يُـبَــدِّدُ قَحـلَكُــم

تِلْكُــم ليــالي الخيــرِ أقْبَــلَ نُــورُها
وَبِكَفِّهَــا النّفحَــاتُ تُهــدِيهَا لَكُــم

هَــذا كِتَــابُ اللهِ بَــينَ أكُفِّكُــم
يــا أَهلَــهُ ـ فَالتَجعلُــوهُ أهلَكُــم

أنـعِـــم بِـشَـهـــرٍ قَـــد تَـفَـــرَّد قَـــدرُهُ
وعَــلى مَـفَـاتِــيحِ الـهُــدَى قَــد دَلَّـكُــم

ولـتَـذكُـــرُوا بِـالخَـــير أجـــدَاداً لَكُـــم
دَعَـــوا الإلـــهَ بِـــأن يُـبَـــارِك نَـسلَـــكُم

كُـونُـــوا كَأسـلافٍ لـــكُم فَـلعَـلَّـــكُم
تَـحيَـونَ مِـثلَـهُـمُ الـفَـخَـارِ لـعَـلَّـكُـم

حَـمَـلُوا لِـواءَ الحَـقِّ فَـوقَ رُءوسـهم
نَـشَرُوا الـهُـدَى والعَـدْلَ فِـي أوطَانِكـُم

رَدُّوا عَــلى البَاغِــي سُــمُومَ حِـرَابــِهِ
وتحَــرَرَتْ قَــلبُ العُرُوبَـةِ ... أرْضُكُــم

قَـدْ جَــاءَ شَـهْـرُ الصَّبْـرِ مَـدَّ جَـنَاحَهُ
وأظَلَّـــــنَا بِحَـنَانِـــــهِ وأظَلَّكُـــــم

رمَضَــانُ هَــلَّ فَــيا سَــعادةَ أرضِنَــا
بِهـلاِلِـــــه وجَمَـالِـــــه وصِيـامِكُـــم

أعْطَــاكَ ربِّــي

أعطـاكَ ربِّـي فَـوقَ مـا أعْـطَى الـوَرَى
مَجْـداً وفَضـلاً فـي الخُـلودِ مُسَـطَّرا

أعـطاك قُـرآناً تَعـالَى نَسْـجُـهُ
فـوقَ البراعَـةِ أو فصَـاحاتِ الـورَى

مُتحـدِّياً للعـالمين بآيـةٍ
حـتى ولـو كـانوا لبعـضٍ أظـهُـرا

أعـطاكَ فاتحـةَ الكتـابِ وفضْـلـهـا
أعـطاكَ نَـصراً بالمهابـةِ أشْـهُـرا

وحبَـاكَ ذِى الأرضَ الرحِيبـةَ مسْـجِداً
والطُهـرُ فـيها بالمـياهِ أو الثِّـرَى

وختمتَ ركبَ الأنبياءِ بِشِرعَةٍ
وجمَعتَ أطرافَ البلاغَةِ مُبْهِراَ

أعطاك ذِكراً دائماً مُتواصِلاً
فوق المآذِن والشِفاهِ مُعطَّرا

أعطاك أخلاقاً .. تَعالَى وصْفُها
وكَفَى بمدحِ اللهِ فيكَ لنفْخَرا

أعطاكَ ربي للوسيلةِ رتبَةً
وكذا الفضيلةُ هامةٌ فوقَ الذُّرا

وحماكَ من نزغِ اللّعينِ ومكرِهِ
ليكونَ دَوْمَاً حَيثُ يَبدُو صَاغِراً !!

صُــورُ الحبــيب عــلى الــدوامِ نقيــةٌ
طُــوبى لعــيــنٍ قــد رأتْــك مُـنَــوَّرا

أعــطاكَ أصــحابَاً تفــانَوا فــي التُــقَى
والحُــبُّ للمحبــوبِ صَــارَ مُـقَــدَّرَا

بــأبي وأمِّــى .. أنــتَ ياخَـيــرَ الــوَرَى
هَــذَا جوابُــك فــيِ الصِّحــابِ مُكــرَّرا

أعطــاكَ فــيِ الـدُنــيا خــزائِنَ مُلكِهــا
فـتركتَـهــا لتَظــلَّ دَومــاً صَــابِــرا

إن ضــاقَ رِزقٌ .. فالـقلــوبُ فسـيحةٌ
أو زادَ فَضلٌ .. صِرتَ عُمْـرَك شَـاكرا !!

والبطـــنُ طَـــاوٍ لاتُـــورِّثُ دِرهَـــمَاً
لكـــنَّ إرثَـــكَ كَـــان عِـــلماً زاهِـــرا !

أعطـــاك إســـراءً فـــصِرتَ إمِـــامَهُمْ
وحبَـــاكَ مِعراجَـــاً رَقَيْـــتَ عَلـــى الـــذُّرَا

وَوَلجْـــتَ منـزلـــةً تَوقَّـــفَ دونَهـــا
كـــلُ الخلائِـــقِ والملائِـــكِ .. كـــي تَـــرَى!

وحـــباكَ خَـــمساً للوصـــالِ وللصـــلاةِ
كـــأنَّ نَـهْـــراً جَاريـــاً ومطَـهِّـــرِا

وكمَـــا خرجـــتَ تَـــمُرُّ بـــينَ سُيـــوفِهم
طُـمِـــسَتْ عُيـــونُ المعتـــدين لتظْهَـــرا

فانــــثُر عَليهـــم فـــي حُـــنينٍ حِفـــنَةً
لـيكـــون نَصـــرُك بَاهِـــراً ومـــؤزَّرَا

أعـــطاك .. إن لمَـــسَتْ يمَيـــنُك مُجْـــدِباً
زَرْعـــاً وضَـــرعاً صـــار يُثمِـــرُ أشـــهُرا

أو كـــان كفُّـــكَ فـــوق مفْـــرِقِ هامَـــةٍ
عـــاشَ الســـعيدُ علـــى الـــدوام مُعطَّـــرا

أعطـــاك جِـــذعَاً حَـــنَّ يَـومَـــاً.. باكـــياً
لفِـراقِـــكُم حَتـــى اطْمـــأنَّ مُبَشَّـــرا

حَـــتى النـــبات تـــراه يـــركضُ نحـــوَكُم
إنَّ الـغَـــمَامَ أتَـــاكَ ظِـــلاً ظَـاهِـــــرا

والمـــاءُ ينـبُـــع مِـــنْ بَنَانِـــكَ صَافـــياً
والجـيشُ يأكُـلُ مـــن طعامِـــك شاكِـــرا

وسَـلوا "قَـتَـادَةَ" عَـنْ حَـديثِ عُيونِـهِ
حتـــى اســـتنارَ بفضـــلِ ريقِـــكَ مُبْصِـــرا

وكـذا "عُكاشـــة" حِيـــن يُكْسَـرُ سَـيفُهُ
نـاولْـــتَهُ حَـطَبَـــاً حُســـاماً باسِـــرا

أعــطاك ربــي .. لسْــتُ أُحْصِــي فَضْـلَه
مــن مـعجــزات أو عَطايــا أو قِــرى !!

ومُنِـخْــــتُ فَـــضْلاً أنْ هُــدِيتُ لنـــورِكُمْ
وبـــأنْ أَظـــلَّ عـــلى طريقِـــكَ سَـائـــرا

فاشـفـــعْ لحِـــبِكَ كَـــي أكـــونَ بقـــربِكُم
يـــومَ القِيامـــة آمِنـــاً ومظـــفَرا .

جُد لِـي بنَـظْـرَةٍ

قَد فَاض شَـوقِي واستفاضَ بِيَ الهَوى ..
والآن جئـــتُكَ كَـــي أبـــوحَ بمـــا بيـــا ..

عِشـــقٌ يحلّـــقُ بـــالفؤادِ علَـــى الـــذُّرا
قـــد صَـــار أجنحـــةً تجـــوبُ ســـمائيا

أبغـــِى الوِصَـــالَ وأرتجـــي القُـــربَ الـــذَّي
تهفـــو لـــهُ رُوحِـــي صَـــباح مَســـائيا !

النُـــورُ نُـــورُكَ والجـــلالُ يَحـفُّنِـــي ،
والقلـبُ .. قَـلبِي لَـمْ يـزل مُـترجِّيـا ..

كـــم زُرتُ بيـــتَك طائـفـــاً ومُـلـبِّيـــا
مُـتـعَلِـقـــاً بالبـــابِ عـــفُوكَ راجـــيا ..

فبحـــقِّ حُبِّـــكَ للحبيـــب تـولَّنِـــي
واقبَـل رجـائِي حيـث جئتُك داعِياً ..

واقْبَـلْ فُـؤادي مَـنْ أحَبَّـك وأغنِـنِى
عَمَّـــن سِـــواكَ فأنـتَ حسْـــبِي هَاديـا

الله يـــا الله جُـــدْ .. لِـــي بالهُـــدَى
وبنَـظْـــرِةٍ .. أصـبُو لَهـا مُتمنيـا .

مَـولِـدُ الـكَـون

تَرَكْـــتُ الـنَـــاسَ يـــا قَلْـبِـــي
لألـــقَـــى غَـــوثَ أحْـــلامِـــي

وبالأنـــوارِ أنـجُـــو العُمـــرَ
مِـــن دَيـجُـــورِ أيَّـامِـــي !

وَمِـــن تِـــرياق عَطـــفِ الله
ألـقَـــى بُـــرْءَ أسْـقَـامِـــي

وأصْـبُـــو أن يُـزيـــلَ الـحَـــقُّ
مَـــا حَـاكتـــهُ أوهَـــامِـــي !

بِـــلادُ الـعُـــرْبِ قَـــد كَـــانَـــتْ
عَـلـــــى إضْـلالِـهَـــا نَـامَـــــتْ

حُـــــرُوبٌ فِـــــي مَـنَـاحِـيـــــهَـــا
ودومَـــــاً لـلـفَـنَـــــا .. رَامَـــــتْ

فَـــــــلا ودٌ ولا خَـيـــــــــــرٌ
ولا عَـــــن جَـهْـلِـهَـــا صَـامَـــت !

وأمسَـــت فـــِي دُخَـــان الـشِّـــــركِ
والإلـــحَـــــادِ قَـــدْ هَـامَـــــت ..

ويـولَـــدُ جَـنـــبَ بَـيـــــتِ الله
مَـحْبُـــوبٌ دُعِـــي أحْـمَـــد

يـصُـــونُ الـحَـــقَّ لا يَـرنُـــو
ثَنَـــاءً .. أو بِـــأن يُحْمَـــد

أمِـيـــنٌ .. إذ يَـقُـــولُ الـصِـــدقَ
لـلـرحْـمَـــنِ قَـــدْ مَـجَّـــد

عَـــلَى ديـــن الخليـــل انقـــادَ
لـلـخَـــلاقِ قَـــد وحَّـــد ..

وتُبْعَثُ يَا رسُولَ اللهِ
لِلدُنِيا .. فَتُحييها

فيُهدَى بالسَنا بَعضٌ
ويشقَى بَعضُهُم تِيها

وكَمْ صَبُّوا عَلى الصَحْبِ
عَذاباً فِي روابِيهَا

فَصَبْراً .. إنَّ مَثواكُم
جِنَانٌ زَرْعُهَا فِيهَا !

وإن عَـــادَوكَ فِـــي مَـــكَّـــــة
فَـقُـــل هَـيَّـــا إلـــى الـهِجْـــرَة

وزادي فِـــي حِمَـــى الـرحـمَـــنِ
لا دِرعٌ ولا تـــمْـــــــــــرَة

وربِّـــي سَـــوف يـحْـمِـيـكُـــم
ويُـسْـــدِل فَـوقَـكُـــم سِـتْـــرَه

أمَـــا فِـــي الـغَـــار قَـــد بَـاضَـــتْ
حَـمَـامَـــاتٌ عَـلـــى الصَـــخْرة ؟!

أنَــرتُـــم أرضَكُـــم " طـيـبَـــة "
فَنِـعْـــمَ الأهْـــلُ والـلُـقـيـــا

تُـؤاخِـــي بَـيـــن أصـحَـــــابٍ
وتُـذكِـــي الـعَـــدلَ فِـــي الـدُّنـيـــا

وأرسـيـتُـــــم تَـعَـالِـيـمَـــــاً
إلـــى الأمـــوات كَـــي تَـحـيـــا

فَـكُـنّـــــا لِلْهُـــدَى عَـطـــشَى
وأنـــــتُم جِـئـتُـــم الـسُـقـــيا

وقُـــــرآنُ الإلـــــــهِ الـــحَـــــــقّ
يُـرضِـيـكُـــــــم ويُـعـلِـيـــــــكُم

ويـطـنِـــب فِـــي صِـفَـــات الخَيـــر
تِـلـكُـــــم مِـــــن مَـعَـانِـيـكُـــــم

سِـمَـــــاتُ الـنُّبْـــــل يـــا طَـــــه
سَـتَـهْـــــدِي مَـــــن يُـعَـاديـكُـــــم

فَـمـــــا بَـالِـــــــي بـــــــأرواحٍ
أتَـــــت طَـوْعَـــــا تُـوالِـــــيكُم !!

وتَـرجِـــــعُ فَـاتِـحَـــــا مَـكَّـــــــة
وجَـيـــــشٌ حَـولَـكـــــم يَـعـــــدُو

لـقَـــــد هَـاجَـــــرْتَ مـظـلُـــــومَاً
عـلـيـــــكَ الـحُـــــزنُ كَـــم يـبـــــدو

وعُـــــدتَ الـيـــــومَ مَـنـــصُـــــورَا
بـعـفـــــوكَ هَـــــا هُمُـــــوا سَعِـــــدُوا

فـنِـعْـــــمَ الآمِـــــرُ الـنَّـاهِـــــي
ونِـعـــــمَ الـقَـانِـــــتُ الـعَـبْـــــدُ !

رسُـــــولَ الـلـــــهِ قَـــد جِئنَـــا
عَســـى بالـخَيـــرِ تَهْـديـنـــا

لـعَـلَّ الـلـــهَ - فِـــي الـدُّنْـيـــا -
مِـــن الإضـــلال يَـشـفِـيـــنَا !

ويـــومَ الـبَـعـــثِ تُـهْـديـنـــا
شَـفَـاعَـــاتٍ تُـنَـجِّـيـنَـــا

فـمَـــا زِلْـتُـــمْ هنـــا نُـــورًا
وكَـمَّـلـتُـــم لـنَـــا الـديـنَـــا .

علـى سلـم الطائـرة

مـا دُمْـتَ مَعْنـىً وجُـلُّ الـخَلقِ أسـمَاءُ
قَد صِرتَ قَصْدَاً إليكَ الكُلُّ قَدْ جَاءوا ..

يَبْغـُونَ عِـلْماً وحِلمَـاً أو مَزيـدَ هُـدَى
ويـنْهَلـونَ مِـنْ الأخْـلاقِ مَـا شَـاءُوا

مَـا بَـالُ شَهْـرِ التُّـقَى قَدْ كَـانَ يَجْمَـعُـنَا
والآنَ ريـــحٌ نُـعَـانِـيـهَـــا وأنـــوَاءُ

إنْ طِـرْتَ غَرْبَـا .. فَأشْـواقِي تُغَرِّبُنِـي
أو طِـرْتَ شَـرْقَا .. يُفَـارِقْنِي الأحِبَّـاءُ

وَكَيْـفَ تَنمُـو زُهُـورٌ دُمْـتَ تَزْرَعُهَـا
فِـي أرضِ جَـدبٍ قَـلاهَـا الخَـصْبُ

وَكَـيْفَ تأسو جـرَاحَ الخَـلقِ فِـي شَـفَقٍ
وفِــي وَدَاعِكُــمُ – يــا شــيخنا - الــدَاءُ

وَمِـثلُــكَ اليــومَ أينــاهُ لِـعَالَـمِنَــا
وآدمُ الحُــبِّ قــد ولَّــى وحــوَّاءُ ؟

وَتُظْلِــمُ الـنَفْسُ حَــوْلِي حِــيْنَ يَتْــركُنَا
للــرُوحِ بَــوْحٌ .. وللأشْــوَاقِ أصْــدَاءُ

يَـا لـيْـلَةَ القَـدْرِعُودِي كَــي يَـعُـودَ لَـنَــا
هـذا مُـريــدٌ عَــلى الأعْــتَابِ رَجَّــاءُ

والعِــيدُ.. يــأتِي إذا مَــا عَــادَ فِــي ألَــقٍ
لـيَسْتَنِيْــرَ بــِه صَــحْبٌ وأرجــاءُ .

استغاثــة

جَمِـــيلَ الوَجْـــهِ مَـــنْ زَانَ العِمَـــامَةْ
مَـــلاذَ الخَـــلقِ فِـــي يَـــوم القِـــيَامَةْ

يُعَـاتِبُـــنِي الجَهُـــولُ عَـــلى مَـــديحِي
وَهَـــلْ فِـــي مَـــدْح أحْمَـــدَ مِـــنْ مَلامَـــةْ ؟

وَهَـــــلْ وَفّيْتُـــــهُ حُبَّـــــا وشَـــــوقَاً
إذا أذكَيْـــتُ فِـــي عُمْـــري غَرَامَـــهْ ؟

أبُـــثُ الـــى الطَّبيـــبِ هَـــوىً بِقَلبـــي
وأشْـــكُو عِـــندَ حَضْـــرَتِه ظُـــلامَةْ

وأنشُـــدُ عِنـــدَ بَـــابِ الحِـــبِّ نَصْـــرَاً
وأسْـألُـــــهُ المَـــــوَدَّةَ والسَّـلامَـــــةْ

فَظُلْـــمُ النَّـــاس قَـــد أودَى برُوحِـــي
وأسْـــكَنَ فِـــيَّ مِـــنْ جَـــوْرٍ سِـــقَامَهْ

وعَـلَّـــقَنِي عَلـــى جِـــذعِ التَّجَنِّـــي
لِـتَرْشُـــقَنِي عَلـــى عَجَـــلٍ سِـــهَامَهْ

وتُغْرِقَـــنِي مِـــنَ العَـــبَرَاتِ نَفْسِـــي
وتُـــورقُ بَـيْـــنَ جَـنْـبَـــيّ النَدَامَـــةْ

أأُظْـــلَمُ بَـيْـنَـكُـــم ويُـــرَاعُ قَلْبِـــي
وأنْـــتُم فِـــي رحَـــابِ الله شَـامَـــةْ ؟

أأرْفَـــعُ بالضَّـرَاعَـــةِ كَـــفَّ عَبْـــدٍ
تُسَرْبِـــلُهُ الـــذنُوبُ بـــلا اسْتِـــقَامَةْ ؟

ولِـــيْ سَـــنَدٌ ولِـــيْ أمَـــلٌ وحَسْبِـــي
عَـــطَاءُ يَدَيْـــكَ تَجْـــلوهُ الكَرَامَـــةْ

وأنَّ لِحَـــاظَ عَيْنِـــك يـــا حَبِـــيبي
لهَـــا عِـــنْدَ الإلـــهِ صَـــدىً وهَامَـــةْ

ألَـــمْ نَـقْـــرَأ كِـــتَابَ اللهِ يَـــومَاً
وقَـــدْ ولاّهُ قِـبْـلَـتَـــهُ أمَـامَـــهْ؟

أجِرْنِـــي صِـــرْتُ أشْـــقى بَـــينَ خَلـــقٍ
تَـدَاعَـــتْ كَـالضِّـبَـــاع عَـــلى يَـــمَامَةْ

وأطْلِـــقْ طَـيْـــرَ عَطْفِـــكَ فِـــي سَـمَائِي
وأسْـمِـعْـــنِي مِـــنَ المَـوْلَـــى كَـلامَـــهْ

أغِـــثْ قَـلْـبِـــي فَـــإنّ القَـــلْبَ دَومَـــا
يُـعَـلِّـــقُ فِـــي شَـفَـاعَـتِـكُـــم مَرَامَـــهْ

فَغَايَـــةُ كُـــلِّ مَـحْـــزُونٍ رُؤاكُـــمْ
لِـتُـسْـعِـــدَهُ بِـلحْـــظٍ وابْـتِـسَـامَـــةْ

احْـتِـضَارٌ

مَـا بَـينَ غَفْلَتِـــه .. مَـا بَـينَ شَـهقَتِـــهِ
مَـا بَـين نَـومَتِـــهِ .. خَـيْطٌ مِـنَ الـنُّـــورِ

مَـا بَـــينَ طَلَّتِـــه فِـــي وَجـــهِ صُحْبَتِـــهِ
أو بَـــينَ تَـوقَتِـــهِ فِـــي هَلَّـــةِ الـحُـــورِ

مَـا بَـــينَ حَسْـرَتِهِ مِـن سُـــوءِ زّرْعَـتِـــهِ
أو بَـــينَ صَـدْمَـتِـــهِ فِـــي أَرضِـــهِ الـــبُورِ

يَبْـــقَى يُشَاغِلُـــهُ صَـــوتٌ يُسَـائِـــلُه :
هَـل أنـتَ فِـي هَـلَعٍ مِـن جَـمرةِ الكُـورِ؟

لَكِـنَّ مَـن مَعَــهُ فِــي الــجُبِّ يَمْنَـعُــهُ :
لا تَـرتَجِـــي أَمــلاً مِـــن هَـــذَه الــدُورِ

لا شَـــيءَ يَسْمَـــعُهُ . فَالكُـــلُّ ودَّعَـــهُ
لا زَادَ فِـــي يَـــدِهِ .. يَـــا كَفَّـــهُ ثُـــورِي

نَامَـــت أنَامِـلُـــهُ .. صَـــارَت تُمَـاثِلُـــهُ
وَالكُـــلُّ مُنْـــتَبِهٌ فِـــي نَـفْـخَـــةِ الصُّـــورِ

زيــارَة الحَبِيب

فِــي أيِّ أرضٍ نَـرتَـجِــيْكَ وَقَـدْ سَــرَى
حُــبٌّ يُـعَطِّــرُ مَــا جَــرَى بِـعُرُوقِنَــا ؟

وَبَــــأيِّ طَـائِـــرَةٍ .. وَأَيِّ مَـطِيَّـــــةٍ
نَــأتِي إِلَـيْــكَ وَقَــدْ تَـسَــارَعَ شَـوقُــنَا ؟

وَجْــدٌ لِـلُـقْيَــاكَ اصْـطَـفَــى أَرواحَـنَــا
فأخذتَنَــا نَـحــوَ الـمَـدِينَــةٍ كُـلَّــنَا

مِــن كُــلِّ صَــوبٍ جَــاءَ وَفْــدٌ هَـائِــمٌ
لِـيـنَــالَ مِــن كُــلِّ العَـطَـايــا الأحسَـنَــا

كُــلُّ العُـقُــولِ بِـنُــورِ هَـدْيِــكَ أَشْـرَقَــتْ
وَاسْـتَشْرَفَــتْ حُـلَــلَ الشَّــفَاعَةِ وَالـهَنَــا

فَامْـــدُدْ لَنَـــا يَـــدَكَ الرَّحِيْمَـــةَ وَاسْـــقِنَا
مِـــنْ فَـــيْضِ كَـــوثَرِكَ الَّـــذِي أَمَّلْتَـــنَا

عَطْـشَى لَكُـم رُوحِـي وَقُربُـكَ غَايَـتِي
فَـاسْـــأل إلـهِـــي أنْ يُـتِـــمَّ لِـقَـاءَنَـــا

الـنَّـــاسُ فِـــي كَـــونِي تَـشَـتَّـــتَ شَـمْلُـــهُمْ
وَاللهَ أرجُـــو .. أنْ تَـكُـــونَ لِـوَاءَنَـــا

وإِذَا الـمَـهَـالِـــكُ بِالخَـلِيـقَـــةِ أحدَقَـــت
حَـسْبِـــي يَـقِـيْـنَـــاً أنْ تَـكُـــونَ شَـفِيعَـنَا

وَأَمَـــامَ رَبِّ العَالَمِيـــنَ تُشِيْـــرُ لِـــي
وَتَـقُـــولُ : هَـــذَا تَـابِعِـــي يَـــا رَبَّنَـــا

ارْحَـــمْ بِـفَـضْـــلِ شَـفَـاعَـتِـــي هَـذَا الَّـذِي
يَـومَـــاً عَصَـــاكَ .. فَـجَـاءَنَـــا وَأَحَـبَّـــنَا

وَاجْـعَـــلْ لَـــهُ نُـــزُلاً جِـــوَارِي عِـنْـدَكُـــمْ
فِـــي نُـــورِ عَـــرشِكَ سَابِحَـــاً يَـــرقَى هُنَـــا

وَاغـفِـــــرْ لَـــــهُ وَلِـوَالِـدَيْـــهِ وَأَهْـلِـــــهِ
يَـــــا رَبَّـنَـــــا .. وَتَـوَلَّـهُـــــم وَتَـوَلَّـــــنَا

وَلِيَشْهِدِ المَوْلَى بِأَنَّكَ - سَيْدِي
بِعَظِيمِ حِلْمِكَ - بِالهُدَى بَلَّغْتَنَا

وَصَبَرْتَ مُحْتَسِباً إذَا لاقِيْتَ فِي
دَعْوَاكَ جَهَلاً أوْ عِنَاداً أوْ ضَنَى

فَلْيَجْزِكَ الرحمن خيراً وافراً
كُنَّا مَواتَا بِالْتُقَى أَحْيَيتَنَا

هَذَا رَجَائِي مِنْكَ يَا خَيْرَ الوَرَى
فَاقْبَلْ زِيَارَةَ كُلِ مِن يَأتِي هُنَا

إلا تَـنـصُـرُوه

- ردا على الهجمة الشرسة وعلى رسم الصور المسيئة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مَــاذا تبقَّــى كَــي تَقُــومَ السَاعَــةْ؟
جَهْـلٌ .. وتقـديسُ الهَـوى .. ونَطاعَـة

حُرِّيـــةُ الـــرّأي ، ازدراءُ الأنـبيـــا !
أمْ انَّ فُحــشَ القَــولِ صَــار بِضَاعَــة ؟

(لـــو آخَـــذَ اللهُ العِبـــادَ بـظلمِهِـــم)
لَقَضَـى عَلـى كُـلِّ الـورَى فِـي سَـاعَـةْ

أو أنَّ غَضْبَـــتَهُ لأجـــلِ حَـبيـــبِهِ
حَلّـــتْ . لدمْــدَم لـلحســودِ قِلاعَــه ،

ولأطْـفَــأ الشَّــمْسَ الرهِــيبَ لَهِيبُهَــا ،
أو أحْـرقـتْهُـــم نَارُهَـــا الـمُلـــتَاعَة ..

أو أطبَقــتْ كُــلُ الجِبَــالِ عــلى الأُلــى
مــا بَـجَّلــوا المُـخْـتــارَ أو أتـباعَــه !!

اللهُ يـــــرفَعُ ذِكْـــــرَهُ .. ويُـعِـــــزُّهُ
ويُـــذِلُ كُـــلَّ الـكَارهِـــين .. سَـــماعَه

يُـــؤذونه بُـــغْضَا ، وحِيـــن يـرَوْنَـــهُ
يـــومَ الـقِيامَـــةِ يرقُـــبون شَـــفَاعَة !

يالـيْـــتَهُم قـبْـــل الـتَّجـــاوزِ قَدَّمُـــوا
خَيـــراً يُجـــنِّبُ قـلـبَـــهُم إفْـــزَاعه !

يـا أمَّـــةَ الإسْـــلامِ هُـبِّـــي .. قـاطِـعِـــي
مـــا زالَ فِـــي قلـــبِ المُحِـــبِّ شَجَاعـــة

رُدِّي بـــضَاعَتهُم ليضْعُـــفَ ظُـلْمُـــهم ،
ويـــــرَونَ أنّ المُسلـــــمينَ جَماعَـــة

هُـــم للدراهِـــمِ قَـــدْ تـــعاظَم حُـبُّـهُـــمْ
لا يـشْـــتري الإسـلامُ مَـــن قَـد بَـاعَـــه !

هـــــذا رسُـــــولُ الله فِـــــي أرواحِـــــنَا
هَـــدْيٌ يُنِـــيرُ قُـلُـوبَنـــا بِـالـطَّـاعَـــة ،

وبِـــرغْم غفْلَتِنَـــا وسُـــوءِ صَـــنيعِنَا ..
يُـعطِـــي الرسُـــولُ حَـــنانَهُ أتـــبَاعَهْ .

حُـنَيـْن

(1)

ثَمَانِيَـــةٌ مِـــنَ الأعـــوامِ مَـــرَّت
تَـقَضَّـــتْ بَـعْـــدَ أن وصَـــلَ المَديـــنَة

وأبـــوابٌ لمَـــكَةَ قَـــد تَهَـــــاوَتْ
تُجَـــرَّدُ مِـــنْ مَعَاقِلِـهَـــا الحَصِينَـــة

وهَـــذا فَضـــلُ رّبِّـــي قَـــد تَـــراءي ..
يُـمَـــزِّقُ سُـــتْرَةً كَانَـــتْ حَـزِيـنَـــة

فَأيَّدَهُـــمْ بـــنَصْرٍ مِـــنْ لَـدُنْـــهُ
وأنـــزَلَ فِـــي قُـلُـــوبِهِمُ السَكِـيـنَـــة

(2)

ظَــلامُ الكُفــر قَــد غَشَّــى البَــوادِي
جُمُــوعٌ مِــنْ "ثَـقِــيفٍ" أو "هَــوزان"

يُــــؤرِّقُهَا بُــــزُوغُ الــــنُورِ يَومَــــاً
فَتَنمــــو فِــــي نُفُوسِـهــــمُ المَحَــــازِن

تـمَـنَّــــت أنْ تُـبَــــدِّدَ كُــــلَّ حَــــقٍّ
وتخْــــنُقَ صَدْحَــــةً فَــوقَ الـمَــــآذِن

وتحْــتِ لِــواءِ " مَالِـكٍ بـنِ عَــوفٍ "
يُغَطِّــــي حَــــشْدُهُم شَــــتَّى الأمَـاكِــــن

(3)

ومَـــا أنْ جَـــاء جَـــيشُ المُسْـــلِمِينَا
بـــآلافٍ تُثِيـــرُ النَقـــعَ فِيـــنَا

يُـــردِّدُ جَمْعُهُـــم : ذا يـــومُ نَصْـــرٍ
لحَشْـــدٍ لا نَظُـــنُّ بـــأن يَلِينَـــا

وزادوا إثْـــرَ كَثرتِـــهِمْ غُـــروراً
تَنَاسَـــوا أنَّ رَبِّـــي يَبْتلِينَـــا

فأعْـــمَل فِيهـــمُ الأعْـــدَاءُ سَفكَـــاً
وأضْـــحَت أرضهُـــم وحْـــلا وطِـــينا

(4)

ولكِـــــنَّ الـــــنَّبِيّ يقـــــولُ هَيـــــا
فَيثبـــــتُ حَـــــولَه نَفَـــــرٌ قَلِـيـــــلُ

يُدافِـــــعُ عَـــــن رسَالَـــــتِهِ بِصَبـــــرٍ
ولَكِـــــن جَيـــــشُهُ هَـــــذا ضَئيـــــلُ !

فَيعْـــــلُو صَـــــوتُه : إنِّـــــي رَسُـــــولٌ
أنـــــا ابـــــن المُطَّـــــلِبْ .. حَـــــقٌ أصِيـــــلُ

أيَـــــا صَحْـــــبي أيَـــــا أنصَـــــار هُبُّـــــوا
عَـــــلَى الـفُجَـــــار هَيـــــا .. فلـتَمِـــــيلُوا

(5)

فَكَــرَّ المُسْلِمـــون عَـــلَى الأعَـــادي
تُـقَتِّـــلُ .. أو تُشَـــرِّدُ .. أو تُحَـــطِّم

وربَّـــي فَـــوقَ كُـــل الخَلـــق دَومَـــاً
يُـــؤازرُ جُنـــدَهُ والشَّـــرُ يُحْجِـــم

وتبْـــقَى للعقيـــدةِ فِـــي النُفُـــوسِ
أيـــادٍ .. تـــدفَعُ الإنســـانَ يُـقْـــدِم

ويظهَـــرُ رَغْـم أنـــفِ الكُفـــر .. نُـورٌ
يُـــوزِّعُ عِطْـــرَه والبِـــرُّ يُفـعِـــم

(6)

إذا كَـــانَ الضـــميرُ ضـــميرَ خَـيـــرٍ
فَكُـــلُ العالـميـــن لـــهُ مُـسَـانِـــد

ومَـــن كـــان الإلـــهُ لـــهُ نُصِيـــرَاً
تـعـــالَى أن يُعَانِـــدَهُ مُـعَـــانِـــد !

فـــكُن ياصَـــاحِ ذا لُـــبٍّ حَصِيـــفٍ
ولا تجـــزَع .. وكُـــنْ فِـيـهَـــا مُـكَابِـــد

ولا يَغْـــررك فِـــي دنيـــاك زيـــفٌ
فَعِـــشْ واطـــلُبْ مِـــنَ الله المَـقاصِـــد .

شَــفَاعَة الحَبـيـب

تجلَّـــى عَـــلينا الإلـــهُ الـكَريـــمُ
فَشَـــفَّعَ فِـــي الخَلْـــقِ قَلْـــب الـــنَبيْ

فَذُبْـــتُ مِـــنَ الـوَجْـــدِ شَـــوْقَاً وتَوقَـــاً
وصَـــارَ شَفِيـــعُ الـــوَرَى مَطْـــلَبي

وخَضَّـــبْتُ كـــفِّي بِعَهْـــدِ الرَسُـــولِ
وأمْسَـــى طَريـــقُ الهُـــدَى مَشْـــرَبِي

حَبيـــبي وغَايَـــة قَلْبِـــي ورُوحِـــي
مَـــدَدْتُ إلـيْـــكُمْ يَـــدَ الـتَّـائِـــبِ

وأوقَفـــتُ عُمْـــري ببـــابِ الحَبـــيبِ
فَأحْـسِـــنْ وفَـــادَةَ ذا الآيِـــبِ

وقُــلْ لِــي قَبلْــنَاكَ رَغْــمَ الخَطَايــا
ومَــنْ غَيــرُ جُــودكَ يــا كَــوكَبي؟

ليخضَــرَّ عُــودي وتــندَى ورودي
وأحيــا بِقَلــبٍ فَتِــيٍّ أبِــي

وعِنْــدَ الــزحَــامِ يــتُــوهُ الأنَــامُ
ويــنمُــو المَشِيــبُ بشَعْــر الصّــبِي !

ومِــن هَــول يَــومٍ تَضِــجُّ البَرَايَــا
ومِــن مَــشْرق الأرض أو مَغْــرِبِ

يــكُون لَكُــم عِنــد ربِّــي مَــقَــامٌ
شَريــفٌ .. يَليــقُ بجَــاهِ النَــبِي

أن اشفَعْ تُشَفَّع .. وسَل سَوفَ تُعطَى
فـــما دونـــك الـيـــومَ مِـــن حَاجِـــبِ !

وكَـم مِـــن أسيـــرٍ بـقيـــدِ الـرزايَـــا
ومـــا لاح فـــي الأفـــق مِـــن مَـــهربِ

تَمَـــلَّى بِحُبِّـــكَ يَـــومَا فـيَـنـجُـــو
بنُـــورِكَ مِـــنْ حَـالـــكِ الغيـهَـــبِ

فأضـــحَى الشـــقِيُّ .. بصِـــفْحٍ ولـــيًّا
تَـــذوَّقَ طَعْـــمَ الـهَـــوَى الطَّيـــبِ .

عَودَة

مَــرّت ولســـتُ الآنَ أدري مَـــن أنَـــا
مَــا عُــدْتُ أُدرِكُ مَــن نَــأى مِمــن دَنَــا

رُوحِـــي مُعَطَّـــلةٌ كَـــأنّ تُروسِهـــا
صَدِئَــت وأسْـلمت الْحَـراكَ إلـى الضَّــنى

صَـبُّوا عَلـيّ الّلـومَ .. ألْـــهبَ مُهجَتـي
والقَلـبُ يَــزْرعُ مِـنْ سِـنينَ وَمَـا جَــنَى

والأرضُ بُـــورٌ والْحَصَـــادُ كَـــأنَّهُ
أَثــلٌ وَشــيءٌ لَــيسَ يُـفْضِـــي لِلْـغِنَـــى

مَـــرَّتْ كـــأنَّ العُـــمْرَ طَيـــفٌ عَـــابِرٌ
وَاللّيـــلُ يَحْـــدُوهُ اشْـتِـــياقٌ لِلسَّـــنَا

وَالــوَهْمُ حِــينَ ظَنَنْــتُ كَــانَ بَقبضَــتِي
فَانسَــالَ مِــنْ بَــينِ الأصَــابِعِ لِلْفَنَــا

مَــا صَــدَّقَ الأحْــلامَ حِــينَ كَــذبتُهَا
إلاَّ اعْــتِقَادٌ أنَّ فِــي الْحُــلمِ الْمُــنَى

وَعَلَــى شِـفَاهِــي ألــفُ نَــهرٍ عَــابِرٍ
وَالعَبْـدُ مَـا مَـسَّ الوَضُــوءَ وَكَــمْ رَنَــا

مَــرّتْ ليــالٍ عَــدَّ أنْــفَاسِي سُــدَى
والأنَ أُسْلِــمُ كُــلَّ أيَّــامِي هُنَــا

مَولِد الـهَادِي

كَفَانِـــي مَـــا بَـــرى قَلبِـــي كَفَـــانِي
وَمَـــا فَـــعَلَتْ بِكَفِّـــي رَاحَـــتَانِ

وَيَسْتَـويَـــانِ إنْ بَانَـــتْ سُـــعَادُ
عَـــنِ الـمُشْـــتَاقِ أمْ حَـــلَّ التَّدَانِـــي

وإنْ أمْسَـــيْتُ قَـــد سُـفِكَـــت دِمَائِـــي
بِـــرِيْمِ القَـــاعِ فِـــي عَـــلَمٍ وَبَـــانِ

فَمَـــا للصَّـــبِّ مِـــنْ أخْـــبَارِ لَـيْـــلَى
سِـــوَى تَـــودِيْعِ أَطْيَـــافِ الـــحِسَانِ

وَكَـــيْفَ يَطِـــيبُ لِلمَتْـــبُولِ عَـــيْشٌ
وَمَـــاءُ الـــدَّلِّ مِـــنْ نَـــارِ الـقِـــيَانِ ؟

أَجَـلْ .. أَفْنَـــيْتُ فِـــي الأوهَـــامِ عُمْـــرَاً
تَـــــولَّى فِـــــي تَـــــبَارِيحِ الـزَّمَـــــانِ

فَيَمَّـــــمْتُ الفُـــــؤَادَ لِـقَـــــاءَ حِـــــبٍّ
مُـحَـــــالٌ أنْ يَـــــرُدَّ فَـــــتىً يُـــــعَانِي

يُـــــمَرِّرُ فَـــــوْقَ رَأسِ الـــــرُّوحِ كَـــــفَّاً
فَـيُـــــبْدِلُ شِـــــقْوَتِي طِيْـــــبَ الأمَـــــانِي

وَجَـــاءَ إِلَـــى بَـــلادِ العُـــرْبِ سِلْمَـــاً
وَكَـــانَ القَـــوْمُ فِـــي جَـــمْرِ التَّـــفَانِي

وَكَـــمْ فَـــتَكَتْ بِـــهِمْ حَـــرْبٌ بَسُـــوسٌ
وَغِبْـــــرَاءٌ وَدَاحِـــــسُ يَحْـــــرُبَانِ

يُقَتِّـــلُ بَعْضُـــهُمْ بَـــعْضَاً وَيَفْنَـــى
مِـــئَاتُ الْخَلْـــقِ مِـــنْ إِثْـــرِ الطِّـــعَانِ

فَأَشْـــرَقَ مِـــنْ حَـــنَايَا بِنْـــتِ وَهْـــبٍ
ضِيَـــاءٌ غَـــارَ مِـــنهُ الفَـــرقَدانِ

بَـــدَا فَـارْتَـــجَّ إيـــوَانٌ لِكِـــسْرَى
وَنَـــارُ الفُـــرسِ وَلَّـــتَ فِـــي ثَـــوَانِ

وســـاوةُ مَـــاؤُها قَـــد غَـــاضَ رُعبـــاً
وَأنَّ الظُّـــلْمُ فِـــي صُـــلْبِ الـــمَبَانِي

تُـــرَاهُ كَمَـــا يُـــقَالُ : أتَـــى يَتِـــيمَاً ؟
أجَـــل . لكِنَّـــهُ يُتـــمُ الجُمَـــانِ

إذَا قِـــيْلَ اليَتِـــيمُ لِوصْـــفِ طَـــهَ
فَطُوبَـــى لِلِيَتَـــامَى يَـــا زَمَـــانِي

وَفَاضَـــتْ بَالنَّـــمَاءِ دِيَـــارُ سَـعْـــدٍ
وَحَـــلَّ الـــخِصْبُ فِـــي زَرعٍ وبَـــانِ

وَجَـــاءَ الـــمُرْسَلُونَ لِشَـــقِّ صَـــدْرٍ
طَـــهُورٍ كَـــي يُـؤهَّـــلَ لِلمَـــثَانِي

ويُـفعَـــمُ حِكْمَـــةً وَتُـــقَىً وَعِلْمَـــاً
وَنُـــورَاً مِـــنْ هُـــدَاهُ .. قَـــدْ هَـــدَانِي

أيَـــا صِـــدْقَاً عَلَـــى رِجْلَـــيْنِ يَمْشِـــي
وَيَـــا صَـــفْحَاً وَيَـشْـــهَدُ أخْشَبَـــانِ

وَيَـــا عَقْـــلاً حَكَمْـــتَ فَشِـــدْتَ بَيْتَـــا
وَصُـــنْتَ الـــحِجْرَ وَالـــرُّكْنَ اليَـــمَانِي

سَـــرَيْتَ فَـــكَانَ مَسْـــرَاكَ احْـــتِفَالاً
كَـأنَّـــكَ فَاتِـــحٌ تَلْـــقَى التَّـــهَانِي

أمَـــمْتَ الأنبِـــيَاءَ وَصِـــرْتَ فِـــيهِمْ
خَطِيْـــبَاً قَـــامَ مُنْطَلِـــقَ اللِّـــسَانِ

وَمِعْرَاجَـــاً لِسِـــدْرَاتِ المَعَالِـــي
وَلَجْـــتَ .. وَكَـــانَ غَيـــرُكَ لا يُـــدَانِي

وَلَـيْـــلَةَ هِجـــرَةِ يَـــا خَـــيرَ دَاعٍ
خَرَجْـــتَ وَمَـــا حَفِـــلتَ بَـــأيِّ جَـــانِي

لتُـــشْرِقَ طِيبَـــةٌ عَـــدْلاً وَنُـــورَاً
ويَرفُـــل فِـــي الرِّضَـــا المُـــتَآخِيَانِ

وَفَـــارَ المَـــاءُ مِـــنْ يُمْنَـــاكَ فَيْضَـــاً
وَجَـــاءَ الضَّـــبُ يَنْـــطِقُ بِـالبَـــيَانِ

وَوَفْـــدُ الـــجِنِّ أسْـــلَمَ وَاستَـــنَارَتْ
بِـــآي الذِّكْـــرِ ألـــبَابٌ لِجَـــانِ

وَأنَّ الـــجِذْعُ مِـــنْ شَـــوْقٍ بَـــراهُ
وَبُشِّـــرَ عِـــنْدَ وَعْـــدِكَ بِالـــجِنَانِ

وَشَـــاةٌ حَـدَّثَـــتْكَ عَلَـــى صِـــحَافٍ
لِتُـوشِـــيَ بِاليَهُـــودِ وَبِالـجَـــبَانِ

وَسَـــيْفُ عُكَاشَـــةٍ يَـــوْم التَّـــلاقِي
تَـبَـــدَّلَ فِـــي يّـــدَيْكَ إِلَـــى يَـــمَانِي

وَعَـــيْنُ قَـــتَادَةٍ سَـــالَتْ فَـــصَارَتْ
بِرِيـــقِ الـــمُصْطَفَى أقْـــوَى العِيَـــانِ

وَحِفْنَـــةُ كَفِّكُـــمْ أَنـــهَتْ بِنَصْـــرٍ
حُنَيْـــنَاً إِذْ بِـــهَا الـمُتَـــلاحِمَانِ

وَجَاءَتـــكَ الـجِـــبَالُ الشُّـــمُّ تِبْـــراً
زَهَـــدْتَ بِـهَـــا لِيَـــبْقَى الأسْـــوَدَانِ

أَبَـــا الـــزَّهْرَاءِ أدْرِكْنَـــا فَـإِنَّـــا
غَدَونَـــا نَـرتَـــدِي حُـــللَ الهَـــوانِ

جَـهِلْـــنَا بَعَـــدَ عِلْـــمٍ فَـانـــحَدَرنَا
وصِرنَـــا مَـــن يَـــعيشُ بِـــلا أمـــانِ

وَصَـــارَ الـــجَاهِلُ الـمَفتُـــونُ يُفتِـــي
يُشِـيـــرُ لَـــهُ الـمُغَـــيَّبُ بِالْـــبَنَانِ

وَتِـــلكَ الفِتْـــنَةُ الكُبْـــرَى أطَلَّـــت
وَصَـــارَ الدِّيْـــنُ ثَـــرثَرَةَ الِّلِـــسَانِ

نُـــخَرِّبُ دَارَنَـــا مِـــن غَـــيْرِ وَعْـــيٍّ
ودُون رويَّـــــةٍ فِـــــي كُـــــلِّ آنِ

وَنَـشْـــرَبُ مِـــنْ دِمَانَـــا كُـــلَّ يَـــوْمٍ
كَمَـــا وَلَـــغَ الـمُعَاقِـــرُ فِـــي الـــدِّنَانِ

يَـــفُوزُ عَـــدُوُنَا مِـــنْ غَيْـــرِ حَـــرْبٍ
ونحـــــنُ بِـأرضِنَـــــا مُتَـــــحَارِبَانِ

وَمَـــا مِـــنْ قِـــلَّةٍ لَكِـــنْ غُثَـــاءٌ
تَـــدَاعَتْ فَـــوْقَ قَصْـــعَتِهَا اليَـــدَانِ

أَغِـــثْ مَـــا دَامَ فِـــي الدَّعَـــوَاتِ غَـــوثٌ
لِتَـــــزْهُوَ أُمَّتِـــــي بِـالعُنْـــــفُوانِ

رَسُـــوْلَ اللهِ مَالِـــي حِـــينَ أَشْـــدُو
بِـحُبِّـــكَ غَـــيرُ تِكـــرَار الـمَـــعَانِي

فَـإنِّـــي قَـــدْ عَـــزَفْتُ العُمْـــرَ لحْنَـــاً
عَـــسَى تُرضِـــيْكَ بِالشَّـــوقِ الأغَـــانِي

تَـقَـــبَّلْ يَـــا حَـــبِيْبَ الله مَـــدْحِي
فَكَـــمْ فـــي رَوضَتِـــي مِـــن أُقـــحُوانِ

تُـوَرِّقُـــنِي مَـــدَى الأَيَّـــامِ نَفْسِـــي
عَـسَـــاكَ تُـظِـلُّنِـــي يَـــومَ التَّـــدَانِي

تَـــصُدُّ الـــحَرَّ يَـــوْمَ الفَـــرِّ عَـــنِّي
وَتَـحْـذُونِـــي سَـرَابِـــيْلَ الأمَـــانِ

وَتَصْحَـــبُنِي جِـــوَارَكَ فِـــي مَـــقَامٍ
رَفِيـــعٍ كَـــيْ أَرَاكَ وَكَـــيْ تَـــرَانِي

سَـــلامٌ مِـــنْ جَـــنَابِ اللهِ يُـــعْلِي
جَـنَـابَـــكَ كُـــلَّ ثَـانِـــيَةٍ وَآنِ

تعريف بالشاعر

الإســـــــم/ محمد محمد سعد جاويش

تاريخ الميلاد/ ١٩٦٩

دسوق - محافظة كفر الشيخ – جمهورية مصر العربية.

- **عضو عامل باتحاد الكتاب المصري.**
- **صدر له :**

– ديوان (على سلم الطائرة) الطبعة الأولى ٢٠٠٩ شعر فصحى.
– ديوان (بالصوت أم بالصدى) الطبعة الأولى ٢٠١٤ شعر فصحى.
– ديوان (البدء بالتيه) الطبعة الأولى ٢٠١٥ شعر فصحى.
– ديوان (كأني أراكَ لأول مرّة) الطبعة الأولى ٢٠١٨ شعر فصحى.

- **حصل على العديد من الجوائز في شعر الفصحى ومنها:**

– المركز الأول على مستوى الجمهورية في لقاء شباب الجامعات.
– المركز الأول لمراكز الفنون.

– والمجلس الأعلى للشباب والرياضة وشعراء جامعة حلوان.

- تنشر قصائده في الصحف المصرية والعربية.
- له العديد من اللقاءات التيلفزيونية والإذاعية مرفوعة على موقع يوتيوب والساوند كلاود والفيس بوك وغيرها.
- يساهم في الحركة الثقافية بجمهورية مصر العربية ودار الأوبرا المصرية.
- يساهم في التحكيم لمسابقات الشعر الفصيح في أكثر من موقع كان أخرها تحكيم مسابقة الشعر الفصيح لمبدعي جامعة القاهرة ودار الكتب والوثائق المصرية ومهرجان همسة الدولي والعديد من المؤسسات الثقافية الكبرى في مصر والعالم العربي.
- حاصل على بكالوريوس التجارة الخارجية – شعبة محاسبة.
- يعمل الأن مديرا ماليا بإحدى المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.
- للتواصل مع الشاعر ت / ٠٠٢٠١٠٠٠٤٠٥٤٥٢

بريد اليكتروني / mohgaweesh@yahoo.com

Facebook / الشاعر محمد جاويش

الفهرس

إهــداء	٥
بردة الحب	٧
الشرب قرب	٢١
هِلالُ الخَيْر	٢٧
أعْطاكَ ربِّي	٣٣
جُد لِي بنَظرَةٍ	٤٣
مَولِدُ الكَون	٤٧
عَلَى سُلَّم الطائرة	٥٩
استغاثة	٦٣
احْتِضَارٌ	٦٩
زيارَة الحَبِيب	٧٣
إلا تَنصُرُوه	٧٩
حُنَيْن	٨٥
شَفاعَة الحَبيب	٩٣
عَودَة	٩٩
مَولِد الهَادِي	١٠٣
تعريف بالشاعر	١١٨
الفهرس	١٢١